

دور ممارسة الأنشطة الرياضية في تنمية الشخصية الاجتماعية للطفل

The role of sports activities in the development of the social personality of the child

1- د. محمد الأزهر بالقاسمي (جامعة برج بوعريريج)

2- د. الهادي سرايه (جامعة ورقلة)

- ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور ممارسة الأنشطة الرياضية في تنمية الشخصية الاجتماعية للطفل، باعتبار أن النشاط الرياضي أحد الأنشطة البشرية الهامة التي تهدف إلى تربية الفرد تربية متزنة، وتوفر فرص عديدة للتكوين الخلقي والاجتماعي إذ أنه ينمي في الفرد الصفات الاجتماعية التي تدعم حياته مثل التعاون مع الآخرين، وضبط النفس، والاعتزاز بالانتماء للجماعة، والإخلاص لها إلى غير ذلك من الصفات الاجتماعية والخلقية التي تؤثر تأثيراً فعالاً في تنمية الشخصية وتماسك المجتمع. كما اتضح من خلال هذه الدراسة أيضاً أن النشاط الرياضي أصبح واقعاً تربوياً له مفهومه، وأهدافه، وواجباته وخصائصه، ومكانته، وأثره على شخصية الطفل وتطورها، وصولاً بها إلى مرحلة النضج والوعي الاجتماعي. الكلمات الدالة: الأنشطة الرياضية، الشخصية الاجتماعية، الطفل.

-Study Summary:

The objective of this study is to highlight the role of sports activities in the development of the social personality of the child, as the sports activity is one of the important human activities aimed at raising the individual balanced education, and provides many opportunities for moral and social formation as it develops in the individual social qualities that support his life, Others, self-control, pride of belonging to the community, sincerity and other social and moral qualities that effectively influence personal development and community cohesion.

The study also showed that sports activity has become an educational reality with its concept, objectives, duties, characteristics, status, and impact on the personality of the child and the way to maturity and social awareness.

-Keywords: sports activities, social personality, child.

- مقدمة:

يعتبر النشاط الرياضي منذ سن مبكرة عاملاً إيجابياً في اكتساب الطفل خبرات اجتماعية ونفسية وذهنية كثيرة كإحساسه بالانتماء إلى الجماعة (الفريق) وما يتطلبه ذلك من تقنيات التواصل معهم وكيفية التأثير عليهم في بعض الأحيان، وأن الفرد داخل الجماعة له دور معين يجب القيام به على أكمل وجه وأي تقصير يؤثر بالسلب على كامل الفريق (برقوق، ومجدي، 2013، ص2)

ويرى الخولي (1996) أن النشاط الرياضي أحد الأنشطة البشرية الهامة التي تهدف إلى تربية الفرد تربية متزنة، وتوفير فرص عديدة للتكوين الخلقي والاجتماعي، إذ إنه ينمي في الفرد الصفات الاجتماعية التي تدعم حياته مثل التعاون مع الآخرين، وضبط النفس، والاعتزاز بالانتماء للجماعة، والإخلاص لها إلى غير ذلك من الصفات الاجتماعية والخلقية التي تؤثر تأثيراً فعالاً في تنمية الشخصية وتماسك المجتمع (كنعان، 2010، ص 488).

كما يرى "جوف ديوي" أن النشاط الرياضي يعد نشاطاً هادفاً وبناءً، إذ يساهم في تنمية المهارات والقيم والاتجاهات التربوية والمعرفية لدى الفرد الممارس لنشاطه ومن ثم فإنه يساهم في تنمية وتطوير الشخصية عند الفرد، لذا فقد تزايد الاهتمام بالنشاط الرياضي وتعددت مجالاته، ونذكر منها النشاط الرياضي (الترويحي، وحملاني، 2014، ص 62).

وهذا ما ذهب إليه (Sallies, Prochaska and Taylor, 2000) من أن تكوين النموذج للممارسة الرياضية في مرحلة الطفولة وفي أثناء المراهقة من الأمور الضرورية للحصول على الصحة، والعيش السليم، وتطوير الاتجاهات الإيجابية نحو الممارسة الرياضية. ثم إن للممارسة الرياضية أثراً إيجابياً في الأطفال من حيث التقليل من زيادة الوزن، والتحكم بالسمنة التي تستمر إلى المراهقة أحياناً (كنعان، 2010، ص 488).

وأهم ما يميز هذه المرحلة –أي مرحلة الطفولة- هو الميل الطبيعي للعب والحركة، فعن طريق هذا الميل يتعلم الطفل، وقد فطن علماء التربية الحديثة إلى أهمية اللعب والحركة ووجدوا أنها ميزة من المميزات التي يجب استغلالها والاستفادة، ويمكن تربية الطفل وتنمية قدراته البدنية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية إذا ما كان في حالة حركة ونشاط محبب إلى نفسه (شنوف وآخرون، 2018، ص 89).

لذا تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على معرفة دور الممارسة الرياضية في تنمية الشخصية الاجتماعية للطفل، وكيف تتشكل هذه الشخصية خلال مراحلها المختلفة من الناحية البدنية والانفعالية والاجتماعية، وصولاً إلى التكيف النفسي الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، وذلك من خلال ممارسة ألوان النشاط البدني والرياضي.

1- مفهوم الممارسة الرياضية:

يقصد بالممارسة الرياضية هو "ذلك النشاط الرياضي المنظم والمستمر والهادف في إطار النوادي أو الجمعيات الرياضية تحت إشراف إدارات رياضية مؤهلة" (برقوق، ومجدي، 2013، ص3).

وتعرف أيضاً على أنها: "تمارين منظمة وألعاب ذات أصول وقواعد يقصد بها إلى تقوية الجسم، وتغذية العقل وتهذيب النفس بإكساب المرء صفات حميدة كالمثابرة والصبر والتحمل واللين" ... (قادري، 2011، ص 7).

يعرفه "أمين الخولي" بأنه: "وسيلة تربوية؛ تتضمن ممارسات موجّهة، تساعد على إشباع حاجات الفرد ودوافعه، بتهيئة المواقف التعليمية المماثلة للمواقف التي يتلقاها الفرد في حياته" (بومعراف، 2014، ص 131)

2- مفهوم الشخصية الاجتماعية:

احتلت دراسة الشخصية مكانة هامة خلال السنوات الأخيرة، ومما ساعد على تأكيد هذه المكانة، النظر إلى الشخصية على أنها محصلة عدة عوامل تعمل في وحدة متكاملة تنتج من تفاعل عدة سمات جسمية ونفسية وتحدد أسلوب تعامل الشخص مع مكونات بيئية (بني جابر، 2015، ص 217).

ولعله لا يوجد في العلم النفس مصطلح أشد غموضاً من مصطلح الشخصية، لأنه يشتمل على جميع الصفات الجسمية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها البعض وتكاملها في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة وقد تنوعت تعريفها تنوعاً كبيراً جداً، فهي التي تحدد صورة منظمة متكاملة لسلوك فرد لما يشعر بتميزه عن غيره.

ومن بين التعريفات التي أعطت مفهوم واضح للشخصية نجد تعريف: "جوردن البورت" وهو يعرف أو يحدد الشخصية بمثابة التنظيم الدينامي داخل الفرد، تلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئة وقد عدل

ألبورت نص (توافقه لبيئته) بعبارة التي تحدد خصائص سلوكه وفكره. (حامد، 2003، ص 23)

ويعرف وولتر ميشيل walter michel الشخصية بأنها أنماط السلوك المتميزة (الأفكار والعواطف) التي تميز تكيف كل فرد مع موقف حياته. أما كاتل cqtell فيعرف الشخصية على أنها تلك الصفات التي تمكننا من التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقف معين (بني جابر، 2015، ص 218).

كما تتصف الشخصية الايجابية بالسلوك الاجتماعي الايجابي الذي يعرف بأنه السلوك التطوعي الموجه نحو مساعدة الآخرين، كما تتميز هذه الشخصية بدرجة عالية من قبول القيم الأخلاقية وتحمل المسؤولية الاجتماعية ومستوى أعلى من التعاطف الوجداني مع الآخرين (سليم، 2016، ص 174)

وفي هذا الصدد يعرف (ابراهيم سليم، 2016) الشخصية الاجتماعية الايجابية بأنها مجموعة الخصائص النفسية الثابتة نسبيا التي تدفع الشخص باتجاه التوجه نحو الآخرين ترحيبا بهم واقبالا عليهم، رغبة في التعاون معهم ومشاركهم تفاعلاتهم الاجتماعية مع التوكيد الايجابي للذات والقدرة على الاقناع والتمتع بروح التفاؤل والاستبشار واستشعارا للمسؤولية الاجتماعية. وتتكون سمات الشخصية الاجتماعية من أربعة ابعاد:

1- البعد الأول: صورة الذات الايجابية Positive Self Image: ويشير إلى توجه الشخص نحو الحفاظ على تصوره الايجابي لذاته، ويتضمن النظر إلى الذات وإلى الحياة بشكل ايجابي مع التمتع بالمرونة والذكاء الانفعالي، والانصاف.

2- البعد الثاني: الالتزام والتعهد الذاتي Self-Commitment: ويشير إلى ميل الشخص للالتزام بقيمه ومعايير واعتقاداته الذاتية وأهدافه في الحياة، فضلا عن الالتزام الاداري بالمسؤولية في العلاقات مع الآخرين.

3- البعد الثالث: التوجه نحو الآخرين Outward/ People: ويشير إلى مستوى الثقة التي يوليها الشخص للآخرين، وما تتطلبه هذه الثقة من الاندماج معهم والتحمس للتفاعل معهم بثقة واقتدار شخصي.

4- البعد الرابع: التوحد الثقافي Culture identification: يشير إلى توجهات الشخص نحو وطنه وثقافته وما يكنه تجاهه من حب وانتماء وشعور بالمواطنة والتقدير والاحترام والفخر والاعتزاز به وثقافته.

2- مرحلة الطفولة:

يجمع علماء النفس والتربية على أن الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، ولاسيما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، حيث يجب أن تؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية (حلاوة، 2011، ص 82).

وهي الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الفرد، وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية والتي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الفرد، وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة عن نفسه، ومفهوماً محدداً لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعد على الحياة في المجتمع، ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته.

ولهذه المرحلة أهميتها في التنمية الشاملة والمتكاملة للطفل في المجالات العقلية، والجسمية، والحركية، والانفعالية، والخلقية، والدينية والتنشئة الاجتماعية السليمة في ظل قيم المجتمع، ومبادئه، وأهدافه وتلبية حاجات النمو ومطالبه الخاصة بهذه المرحلة لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع. (شنوف وآخرون، 2018، ص 91) وكذلك تتميز السنوات الأولى من عمر الطفل بكونها مرحلة حضانة ورعاية، فيعتني بها بحاجات الوليد الجسدية والصحية، ويمر بسلسلة من الخطوات الهامة التي قد يكون لها أثرها الواضح في تكوين شخصيته، فهو في البداية يعتمد إلى التشبه بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله، انه قد يتشبه بالأب في أمور معينة، وبالأُم بأمور أخرى، وقد يقلد أخيه أو أخته، وقد يقلدهم جميعاً في نفس الوقت. إن سلوكه هذا يجعل شخصيته مفكك الأوصال ولا يساعد في إعطاء طابعا مميزا (صالح، 2014، ص 353-354).

2- أهمية الممارسة الرياضية في حياة الطفل:

لممارسة التمارين الرياضية أهمية خاصة في سن الطفولة والشباب، حيث إن الجسم في نمو مستمر ويحتاج إلى الرياضة للتأكد من أن العضلات والعظام والقلب والمرتتين وكل الأعضاء الحيوية الأخرى تنمو بشكل طبيعي وسليم، إضافة إلى بناء الشخصية السليمة، فقد أشارت عديد من الدراسات إلى أن الألعاب الحركية المنظمة تعزز نمو الأطفال والشباب من الناحية البدنية والذهنية والنفسية بصورة صحية، وتزيد من الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالإنجاز (أحمد آدم، د س، ص 5). كما

تركز الدراسات أيضا على أهمية البرامج الحركية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يبدأ الطفل في البحث عن نفسه وعن العالم من حوله من خلال الحركة والتجوال لذا ينبغي إعطائه الفرص والمواقف التي تسمح له بتطوير المهارات المطلوبة والخبرات المختلفة ومعرفة الاتجاهات وأن تتاح له فرصة التجريب والممارسة لكي يكتسب ويتعلم قيم التعامل مع الجماعة (شنوف وآخرون، 2018، ص 90).

ومن نتائج الممارسة الرياضية أيضا، خاصة في الألعاب الجماعية، تعلم التعاون الجماعي لتحقيق الهدف والمشاركة الجماعية في النصر وفي الهزيمة، ونبذ الأنانية الفردية (برقوق، ومجيدي، 2013، ص 6).

كما أن من فوائد ممارسة التمارين الرياضية في مرحلة الطفولة أن المواظبة على النشاط البدني يحقق للطفل فوائد بدنية ونفسية واجتماعية وروحية مهمة منها : (أحمد ادم، د س، ص 5).

- يساعد الأطفال والشباب على تحقيق التناسق، وسلامة بناء العظام والعضلات والمفاصل مما يساعد على السيطرة على وزن الجسم والتخلص من الوزن الزائد ورفع كفاءة وظيفة القلب والرئتين

- إن ممارسة الأنشطة الحركية تزيد من قدرة الطالب على التعلم وذلك من خلال تأثيراته في القدرات العقلية، فقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن الطلاب الذين يشاركون في المسابقات الرياضية بين المدارس أقل عرضة لممارسة بعض العادات غير الصحية كالتدخين أو تعاطي المخدرات وأكثر فرصة للاستمرار في الدراسة وتحقيق التفوق الدراسي .

- بناء الثقة بالنفس، والإحساس بالإنجاز، والتفاعل مع المجتمع والاندماج فيه.. وممارسة الحياة الطبيعية بكل معطياتها وانفعالاتها.

- تلعب دورًا بارزًا وفعالًا في بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه الرياضية، إضافة إلى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب واحتياجات المجتمع . وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الأنشطة تساهم في: (شنوف وآخرون، 2018،

ص 90-91)

- تهيئة المواقف التي تشجع حاحه الطفل لتحقيق الذات.

- إتاحة المواقف التربوية لتفريغ انفعالاته المكبوتة للتخلص من التوتر النفسي.

- تزيد قدرته علي الملاحظة والإدراك والتصور والتخيل والإبداع والابتكار وتحليل وتفسير المواقف والقدرة علي اتخاذ القرارات.

- تساعد برامج التربية الرياضية علي تنمية القيم الاجتماعية كالتعاون والصدق والأمانة والنظام وإنكار الذات واحترام القانون والتكيف الاجتماعي وتوطيد العلاقات الإنسانية.

- تساعد علي التقليل من احتمالات حدوث الإصابة.

لذلك أصبحت الأنشطة الرياضية عاملاً أساسياً في تكوين الشخصية المتكاملة للفرد من خلال البرامج الهادفة التي تعمل على تأهيل وإعداد ومعالجة سلوكيات الطلاب عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية الصحيحة للوصول إلى المستويات الرياضية العالية، إضافة إلى ما يحققه ممارسة النشاط الرياضي من مردودات صحية جسدية ونفسية للطلاب كما أن النشاط الرياضي المرافق للمنهج من الوسائل الفعالة في تحقيق أهداف المنهج نظراً لأن برامج هذه النشاطات تعد امتداداً لدرس الرياضة المدرسية وتفسح المجال أمام الطلبة لاختيار ما يتناسب وإمكاناتهم وقدراتهم ورغباتهم. ولذلك فتطوير العمل في مجال وهذا الذي يؤكد أن الرياضة المدرسية هي البنية الأساسية للحركة الرياضية التي يجب أن نولها الاهتمام الأكبر لنضمن لحركتنا الرياضية التطور والانتشار (أحمد ادم، د س، ص5).

3- أهداف ممارسة الأنشطة الرياضية للطفل:

هناك مجموعة من الأهداف للأنشطة الرياضية تسهم في تنمية الجوانب الاجتماعية لشخصية الطفل ونذكر أهم هذه الأهداف في ما يلي: (بومعروف، 2014، ص 132)

- 1- تقدير أهمية استثمار وقت الفراغ ببعض النشاطات الرياضية المفيدة.
- 2- إكساب التلاميذ المهارات و القدرات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية، لبناء الجسم السليم.
- 3- نشر الوعي الرياضي الموجه الداعي إلى ممارسة الرياضة لكسب اللياقة البدنية والنشاط الدائم وتقوية الجسم
- 4- رفع مستوى الكفاءة البدنية للطلاب بإعطائهم جرعات مناسبة من التمرينات المنمية الجسم، والمحافظة على القوام السليم
- 5- إتاحة فرص المتعة والبهجة وتخفيف الضغوطات بفتح أجواء التعبير عن النفس والمكنونات الداخلية للطفل.

6- التخلص من التوتر النفسي وتفريغ الانفعالات واستنفاد الطاقة الزائدة وإشباع الحاجات النفسية والتكيف الاجتماعي وتحقيق الذات.

7- اكتساب مستوى رفيع من الكفاية النفسية المرغوبة، مثل الثقة بالنفس الاتزان الانفعالي للتحكم في النفس والتوتر وخفض التغيرات العدوانية.

8- تنمية الجوانب الاجتماعية في الشخصية بمساعدة الفرد على التطبيع والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعايير الاجتماعية والأخلاقية، وإكسابه روح التعاون والروح الرياضية لتقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق الفردية.

ولعل أيضا من أهم وأبرز أدوار الأنشطة البدنية بالمدرسة هو تثقيف الأطفال والشباب وتربيتهم من خلال الأنشطة البدنية والمعرفة الحركية والثقافية الترويحية ليتحملوا مسؤوليتهم نحو أنفسهم وأجسامهم وحياتهم الشخصية والاجتماعية لينشئوا صالحين (بن جدو، 2016 ص 4).

ومن أبرز الأهداف التي تنادي بها الأنشطة الرياضية داخل المناهج الدراسية

هي:

- تنمية الكفاءة البدنية، وتمكين التلاميذ من الاشتراك في أنشطة بدنية نافعة.
 - تعليم التلاميذ قيمة المشاركة في الأنشطة البدنية للارتقاء بالتنمية البدنية.
 - تنمية وتأسيس تقدير الذات للتلميذ من خلال تطوير الثقة بالنفس وصورة الجسم.
 - تنمية مهارات حل المشكلات، وربط ما هو نظري إلى واقع عملي متصل بالمجتمع.
 - تنمية مهارات الاتصال الاجتماعية لتعزيز العلاقات الاجتماعية بالمجتمع.
 - تنمية الثقافة الرياضية للطفل وتكاملها مع القدرات الثقافية للمجتمع.
- وبذلك تكمن أهمية الأنشطة البدنية كمنهاج ضمن المدرسة في أنها (المادة الدراسية) الوحيدة التي تهتم بالتنمية البدنية والمهارة الحركية للتلاميذ دون تجاهل الجانب النفسي والاجتماعي والترويحي والمعرفي والأخلاقي والجمالي. (بن جدو، 2016 ص 4-5)

3- النمو الاجتماعي عند الطفل:

يقصد بالنمو الاجتماعي أن يصبح الفرد قادرا على الاتصال الاجتماعي والتواصل والتفاعل مع الآخرين ضمن المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمعه وأن يكون قادرا على تكوين أسرة سعيدة وأن يساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية في

محيطه الاجتماعي أو العالمي بحيث يشعر الفرد بأنه منتج ومتفاعل ويشعر بالرضا والسعادة. (بني جابر، 2015، ص 93)

ومن مظاهر النمو الاجتماعي عند الطفل: (بني جابر، 2015، ص 96-97)

- لا يميز الوليد بين ذاته وبين العالم المحيط به ويكون اهتمامه مقصوراً على نفسه.
- يستجيب الطفل في السنة الأولى بالمحيطين به فيمرح إذا داعبه أحد.
- يميز الطفل في نهاية السنة الأولى من عمره بين أفراد أسرته وبين الغرباء.
- تتسع دائرة البيئة الاجتماعية للطفل في نهاية السنة الثانية إلا أن الشجار والتنازع على اللعب في هذا السن يكون فردياً غير تعاوني.
- تعتبر الأم مصدر الغذاء والمتعة والاثابة للطفل وتتكون اتجاهاته نحوها سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، ويعمم هذه الاتجاهات في الاستجابات الاجتماعية.
- تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق ابتداء من العام الثالث.
- يبدأ الطفل يتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعايير الاجتماعية.
- يميل الطفل إلى الاستقلال في بعض أموره مثل تناول الطعام واللباس، إلا أنه ما يزال يعتمد إلى حد كبير على الآخرين.
- يحرص الطفل على المكانة الاجتماعية حيث يهتم دائماً بجذب انتباه الراشدين ومعرفة أوجه نشاطهم.
- يلاحظ أن سلوك الطفل في العالم الثالث يتسم بالأنانية ويكون متمركزاً حول ذاته وهو يحب المدح والثناء.
- ينمو الضمير عند الطفل بحيث يشعر ما هو حسن وما هو سيء وما هو حلال وما هو حرام ويسلك الفرد وفق الثقافة التي يعيش فيها.
- تنمو الصداقات عند الطفل ويكون الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين ولا يفرق الطفل في هذه المرحلة في صداقته بين الجنسين.

- يزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة.
- تكون المنافسة في الطفولة متوسطة فردية ثم تصبح في آخرها جماعية.
- يظهر العناد ويكون في ذروته حتى العام الرابع ويتضح في الثورة على النظام العائلي وعلى سلطة الكبار وعصيان أوامرهم.
- يشوب هذه المرحلة بعض العدوان والشجار ويكون في شكل صراخ وبكاء ودفع وجذب وضرب وركل وغيرها.
- يزداد تأثير جماعة الرفاق في الطفولة المتأخرة ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده ويشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك.
- يزداد احتكاك الطفل بجماعة الكبار واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم.
- تنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس ويطرد ميل الفرد نحو الاستقلال.

- الشعور بالمسؤولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك.
- يتم في نهاية هذه المرحلة تبني الدور الجنسي والتوحد في شخصية الجنس نفسه واكتساب صفة الذكورة بالنسبة للبنين وصفة الأنوثة بالنسبة للبنات.

4- مظاهر النمو الاجتماعي عند الطفل من خلال الممارسة الرياضية:

يعتبر النشاط الرياضي الجماعي أساس من الأسس العلمية للتربية البدنية والرياضية، وتعتبر الألعاب الجماعية وسيلة مهمة من أجل تحسين القدرات النفسية عند الفرد، والتي تخدم بالدرجة الأولى العلاقات مع الآخرين وكذلك التفاعل الجماعي، ومن واجب المربين الاهتمام أكثر بهذه النشاطات الرياضية الجماعية، وذلك لأهميتها البالغة والنتائج الإيجابية لهذه الأنشطة. (طياب وآخرون، 2016، ص 159)

ويتعلم الأطفال عن طريق اللعب الجماعي الكثير عن أنفسهم وعن رفاقهم، وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية...، ولا يفرق الطفل في هذه المرحلة في صداقته بين الجنسين، ويكون اهتمامه بالأصدقاء والرفاق أكثر من اهتمامه بأفراد الأسرة.

ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة، وتكون المنافسة في أول هذه المرحلة فردية، ثم تصبح في آخرها جماعية في الألعاب الرياضية والتحصيل المدرسي..

ثم يحصل الطفل على المكانة الاجتماعية ويهتم بجذب انتباه الآخرين، ويكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور والذكور، ويقل نوعا ما بين الذكور والإناث، ويقل جدا بين الإناث والإناث، ويميل الذكور إلى العدوان اليدوي أما الإناث فعدوانهم لفظي، ويلاحظ أن مشاهدة نماذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال، وبالإضافة إلى ذلك فإن من أهم سمات النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ما يلي:

- السعي الحثيث نحو الاستقلال.
- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.
- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.
- نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.
- قد يضطرب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار (قادري، 2011، ص 118).

5- تأثير الممارسة الرياضية على النمو الاجتماعي للطفل:

لقد أظهرت نتائج البحوث المختلفة أن سنوات الطفولة وخاصة سنوات الستة الأولى من العمر هي سنوات حاسمة من حيث التعلم والارتقاء فإذا لبت حاجات الأطفال في هذه السنوات أمكن لهم أن يوظفوا إمكاناتهم بدرجة الاقتدار، وإذا لم تلب حاجاتهم أعيق ارتقاؤهم وأضمرت إمكاناتهم (صالح، 2014، ص 354).

وللممارسة الرياضية تأثير كبير على شخصية الطفل ونموها، ويظهر هذا التأثير جليا في تكون الجانب الاجتماعي من شخصيته خلال مراحل التنشئة، حيث "يعمل على تعديل سلوك الممارس وتعليمه الانضباط واحترام الوقت ولجدية في معالجة الأمور، كما يكسبه الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والاحترام الكبير للمدرب وولولي الأمر بصفة عامة" (برقوق، ومجيدي، 2013، ص 8). وعليه فإن إتاحة المشاركة للطفل تنمي شخصيته الاجتماعية السوية القادرة على التفاعل مع الآخرين، بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذاتية / اجتماعية ضيقة وضعيفة، لا تقوى على مواجهة الجماعة،

ولا نستطيع بالتالي أن تندمج مع المحيط الاجتماعي العام، فتفشل في التفاعل والتكيف الإيجابي (حلاوة، 2011، ص 74).

كما يظهر هذا التأثير من خلال الأهداف التي نوجزها في ما يلي: (قادري، 2011، ص 118).

- التفاعل الاجتماعي من خلال التكامل الذي يتم بين الفرد والمجتمع والفرد وبيئته.
 - القدرة على صنع القرارات في إطار الموقف الجماعي.
 - تعليم وتحسين القدرة على الاتصال بالآخرين.
 - القدرة على تعديل وتقويم الأفكار داخل الجماعة.
 - تنمية المظهر الاجتماعي للفرد، اتجاهاته، قيمه، في إطار تكوين الفرد الفعال نحو المجتمع.
 - تنمية الشعور بالانتماء والقبول الاجتماعي.
 - تنمية السمات الإيجابية للشخصية.
 - تعلم الاستخدام البناء لوقت الفراغ.
 - تنمية الاتجاهات التربوية التي تحقق الخصائص الأخلاقية المرغوبة.
- 6- دور الأنشطة الرياضية في تنمية الشخصية الاجتماعية للطفل:

إن طبيعة التفاعلات المبكرة تلعب دورا كبيرا في نمو الشخصية، وقد كشفت الدراسات التتبعية لبناء الصفات الشخصية أن أنماط الناشئة مبكرا في الحياة تبقى في الغالب دون تغيير مع كبر الطفل، فإذا تربى الرضيع مثلا في عزلة اجتماعية بشرية كاملة فانه يترك تأثيرا اجتماعيا ونفسيا خطيرا على مستقبله (صالح، 2014، ص 354).

ويتصل للعب والرياضة اتصالاً وثيقاً بنمو شخصية الطفل وتطورها وصولاً بها إلى مرحلة النضج والوعي الاجتماعي... وكيف أن الأنشطة البدنية في مجملها تعمل على تكوين صورة واضحة للجسم في ذهن الطفل فيما يعرف بصورة الجسم، والذي يتأسس عليه مفهوم الذات الجسمية، ومن ثم مفهوم الذات فيما يعرف بـ Self Concept والذي يعد اللبنة الأولى التي تتكون حولها شخصية الطفل (أمين أنور لخوري، 1996، ص 72)

بالإضافة إلى أن الأنشطة الرياضية تندمج بثناء المناخ الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية التي من شأنها إكساب الممارسة الرياضية والنشاط البدني عددا كبيرا من القيم والخبرات والخصال الاجتماعية المرغوبة والتي تنمي الجوانب الاجتماعية في

شخصيته وتساعد على التطبيع والتنشئة الاجتماعية والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعايير الاجتماعية والأخلاقية وقد استعرض (كولبي colbey) الجوانب والأهداف الاجتماعية للنشاط الرياضي فيما يلي: الروح الرياضية، تقبل الآخرين بعض الفروق، التعاون على القيادة والتبعية، التعاون متقنين للطاقة، اكتساب المواطنة الصالحة، التنمية الاجتماعية، الانضباط الذاتي (عصام عبد الخالق، 1982. ص 16-18).

ويؤكد كل من (برقوق ومجدي، 2013) في دراسة لهم على الدور الإيجابي للممارسة الرياضية والتي من شأنها أن تكون بوابة التواصل بين الأبناء وأولياهم عندما يبدأ الحوار منها لينتهي إلى مواضيع أخرى كالدراسة وتعاليم الدين الحنيف، وهذا يعتبر هدفا منشودا من بين الأهداف التي تنميها الممارسة الرياضية كتقبل النقد والتعامل مع الخصم أو الطرف الآخر بكل روح رياضية، والاستفادة من الهزائم والأخطاء التي يرتكبها الفرد أو الفريق من أجل تذوق طعم الفوز والانتصار مستقبلا (برقوق، ومجدي، 2013. ص8).

وهذه كلها تعد جوانب مهمة ومساهمة في تشكيل شخصية الفرد خاصة من الناحية الاجتماعية في إكساب القيم والخبرات والخصال الاجتماعية المرغوبة فيها، والتي بدورها تساعد في التطبيع والتنشئة الاجتماعية والتكيف مع مقتضيات المجتمع تماشيا مع نظم وعاداته وتقاليده.

- خلاصة عامة:

من خلال ما سبق ذكره فإن ممارسة الطفل للرياضي يعد نشاط اجتماعي ونقطة تلاقي بين احتياجات الطفل واحتياجات المجتمع، كما أن ممارسة الرياضة تساعد الطفل على التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل داخل المجتمع، وهذا ما ينمي النشاط الرياضي فهو في أساسه عملية تفاعل إيجابي تزيد في الحيوية والنشاط لدى الأفراد.

علاوة على ذلك فإن الممارسة الرياضية تزيد من وعي الطفل بأهمية أسلوب الحياة وتطوير شخصيته إلى الأفضل عن طريق الاتصال والتواصل الاجتماعي الذي يكسبه مجموعة من القيم أثناء نموه وتنشئته على فهم وإتقان الأدوار التي يلعبها في حياته داخل الأسرة أو بين أقرانه أو زملاءه أو في المدرسة ورياض الأطفال التي تعد جسر في نقل شخصية الطفل من الآن إلى نحن ومن الذاتية والفردية إلى الجماعة والمجتمع.

كما تسهم ممارسة الرياضة إلى إكساب الطفل أنماك سلوكية إيجابية وصفات خلقية حميدة تسعى إلى تكوين شخصية اجتماعية متزنة من النواحي البدنية والعقلية والاجتماعية.

- قائمة المراجع:

- أحمد ادم أحمد محمد، ورقة دراسية بعنوان الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي (دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم).

www.sustech.edu/staff_publications/20140113111848359

- أمين أنور لخوري (1996)، الرياضة والمجتمع، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دار عالم المعرفة، الكويت.

- باسمه حلاوة (2011)، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث والرابع.

- برقوق عبد القادر، ومجيدي محمد (2013)، الممارسة الرياضية للأبناء ودورها في تعزيز التواصل الأسري من وجهة نظر الآباء -دراسة ميدانية على مستوى نادي الترحي الرياضي لفتيات وادي ريف لكرة القدم، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، أيام 09-10 أفريل 2013.

- بشير حسام، وحملوي عامر (2014)، أهمية ممارسة النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق الصحة النفسية للمعاق حركيا، مجلة علوم الرياضة- المجلد السابع- العدد 20.

- بوطالي بن جدو (2016)، محاضرات في نظرية ومنهجية الأنشطة البدنية والرياضية، المستوى ثانية ليسانس، جامعة محمد لامين دباغين - سطيف 2، الجزائر. <https://fshs.univ-setif2.dz/images/sport/cours/theostruc.pdf>

- بومعروف نسيم (2014)، تأثيرات النشاط البدني الرياضي في تحقيق التوافق الاجتماعي للمراهق، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي، العدد 80، سبتمبر 48.

- جودة بني جابر (2015)، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن

- الحاج قادري (2011)، واقع الممارسة الرياضية في الطور الابتدائي وأثره على النمو النفسي الاجتماعي للتلاميذ - دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية لولاية سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، النشاط البدني الرياضي التربوي، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر (3).
- شنوف خالد وآخرون (2018)، تأثير برنامج حركي في تحقيق الثقافة الغذائية لطفل ما قبل المدرسة، مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد الرابع، جوان، جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف - وهران، الجزائر.
- سامر محمد ماجد حامد (2003)، السمات الشخصية -العقلية- لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين.
- طياب محمد وآخرون (2018)، دراسة تحليلية لدافعية ممارسة رياضة الكرة الطائرة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد الرابع، جوان، جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف - وهران، الجزائر.
- عبد العزيز ابراهيم سليم (2016)، الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الايجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة الارشاد النفسي، الجزء الأول، العدد 42، جامعة عين شمس، مصر.
- عبد الكريم محمود صالح (2014)، شخصية الطفل وأساليب التربية الأسرية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 15، مارس، جامعة بابل، العراق.
- عيد محمد كنعان (2010)، معوقات مشاركة طالبات مدارس شمال الأردن في الأنشطة الرياضية المدرسية، مجلة جامعة دمشق -المجلد 26 - العدد الرابع.
- عصام عبد الخالق (1982)، التدريب الرياضي، نظريات وتطبيقات، دار الكتب الجامعية، الطبعة 2، مصر.